

# **المسؤولية الاجتماعية للشركات من الناحية القانونية**

**أ.م.د. ضرغام محمود كاظم**

**كلية القانون الجامعة العراقية**

**.Legal corporate social responsibility**

**dhurgham Mahmood Kadhim**

**derkamk123@gmail.com**

يقوم هذا البحث على بيان احكام المسؤولية الاجتماعية للشركات وفقا للقواعد الخاصة وتنظيم احكام الشركات في القانون العراقي والقوانين المقارنة الأخرى كالقانون الهندي والقانون الصيني كما يتولى البحث بيان دور المسؤولية الاجتماعية للشركات بالنسبة للدول وأفراد المجتمع مع خاتمه تضمنت خلاصه من النتائج والمقترحات المتعلقة بموضوع البحث .

### a summary

This research is based on a statement of the provisions of corporate social responsibility according to the special rules and organization of corporate provisions in Iraqi law and other comparative laws such as Indian law and Chinese law. The research also states the role of corporate social responsibility for states and members of society, with a conclusion that includes a summary of the results and proposals related to the subject of the research

## المقدمة

ازمة جائحة كورونا القت بظلالها على البشرية جمعاء، واصبحت غالبية الشعوب تعاني الفقر والبطالة بسببها كونها مصدر يهدد للامن الغذائي والصحي وبشكل خاص الدول الفقيرة منها، التي تعاني شحة الغذاء وضعف المؤسسات الصحية فيها. من هنا بات على الدول استخدام كافة مواردها لتلبية حاجات المجتمع، واحد هذه الموارد ما يقدمه القطاع الخاص بالتضامن مع المؤسسات الحكومية في الدولة للخروج من هذه الازمة. بيد ان هذه الجهات الخاصة العاملة في الدولة لا يمكن اجبارها على المساهمة في حل الازمات عن طريق تقديم المنح والمعونات الخ ..، لذا بادرت بعض الدول الى اصدار تشريع يلزم هذه الجهات ومنها الشركات العاملة في تلك الدول بالمساهمة في حل الازمات والكوارث المستجدة، و محاولة دعم اقتصاديات تلك الدول عن طريق استقطاع نسبة من الربح الصافي سنويا لهذه الشركات تطبيقا لقواعد المسؤولية الاجتماعية او ما يعرف بال(CSR)<sup>(1)</sup>. ومن خلال هذه المسؤولية فأن الشركات لم تعد تكتفي بتحسين ادارتها الاجتماعية الداخلية، انما يمتد ذلك لمرحلة مساعدة الغير على تحسين ادائها الاجتماعي. فمن الواضح ان الشركة عند تأسيسها تضع استراتيجية بأعمالها تراعي اولاً، موظفيها (مكان العمل)، وعملياتها وانشطتها في السوق، والبيئة والمجتمع، هذه القواعد الاربعة تمارسها الشركة ضمن استراتيجية محددة تتعلق بنشاطها، وينعكس ايجابا على سمعتها، وعلى عملها، وعلى موظفيها، وعلى ادائها في السوق. بالتالي فأن معاملة المستهلك مع نتاج هذه الشركات تتحسن وبشكل ملحوظ، وهو ما يطلق عليه بالمسؤولية المجتمعية او المسؤولية الاجتماعية للشركات .

## اهداف البحث :

وتهدف هذه الدراسة لبيان مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، ومن الجهات التي تشملها هذه المسؤولية؟ . اذ من الضروري معرفة ان ما تقدمه الشركات من مساهمة في المجتمع هل هو عمل خيري وتطوعي ام هو التزام قانوني؟ .

## مشكلة البحث :

امام اهمية هذه المسؤولية وخصوصا في الوقت الراهن، نجد ان التشريع العراقي يخلو تماما من احكام تعالج هذه المسؤولية، وهذا التقصير التشريعي يمكن ان يثير التساؤلات الاتية :

١- متى تتحقق هذه المسؤولية .

٢- وهل ان الشركات ملزمة بهذه المسؤولية .

## منهجية البحث :

اعتمدنا اتباع منهجين لغرض تحقيق اهداف هذه الدراسة، الاول المنهج الوصفي يقوم على اساس وصف المفاهيم الواردة في الدراسة وصفا علميا دقيقاً، والمنهج الثاني هو المنهج التحليلي والذي يعتمد على تحليل المفاهيم التي وردت في شأن موضوع دراستنا وفقاً لأراء الفقه والتشريع، بهدف الوصول الى النتائج والتوصيات الملائمة .

**خطة البحث:** المبحث الاول : المفهوم القانوني للمسؤولية الاجتماعية للشركات .المطلب الاول :تعريف المسؤولية الاجتماعية وبيان تطورها التاريخي .الفرع الاول : نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات .الفرع الثاني : تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات\_المطلب الثاني : الطبيعة القانونية للمسؤولية الاجتماعية .الفرع الاول : المسؤولية الاجتماعية مسؤولة الزامية او مسؤولة طوعية .الفرع الثاني : الموقف

التشريعي للمسؤولية الاجتماعية. المبحث الثاني : الاثار القانونية للمسؤولية الاجتماعية للشركات المطلب الاول : الاثار القانونية للمسؤولية الاجتماعية تجاه الشركة . الفرع الاول : الاثار المترتبة على الشركة . الفرع الثاني : فوائد المسؤولية الاجتماعية للشركات . المطلب الثاني : الاثار القانونية للمسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع . الفرع الاول : مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه المجتمع . الفرع الثاني : تطبيقات عملية في ظل الازمات .

## المبحث الأول المفهوم القانوني للمسؤولية الاجتماعية للشركات

خلال العقود والسنوات الاخيرة، ومع تزامن التطور التشريعي، بدأت الشركات العالمية تتحول الى كيان اقتصادي ذو ابعاد اجتماعية وسياسية، يقوم على اساس العلاقات المرتبطة بالمجتمع، ورافق هذا التحول ظهور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، حيث اكتسب هذا المفهوم اهمية متزايدة خلال العقود القليلة الماضية خصوصاً مع التوجه العالمي نحو الاخذ بسياسات الاقتصاد الحر، واقتصاد السوق، وتعاضم دور الشركات الخاصة في التنمية الاقتصادية على حساب دور الحكومة والقطاع العام .ولتحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات، نبين اولاً، تعريف المسؤولية الاجتماعية وبيان وتطورها التاريخي(المطلب الاول)، ونبحث في الطبيعة القانونية للمسؤولية الاجتماعية (المطلب الثاني)

### المطلب الأول تعريف المسؤولية الاجتماعية وبيان وتطورها التاريخي

شاع في الوقت الراهن اصطلاح المسؤولية الاجتماعية للشركات ومطالبة الشركات بإدراج المسؤولية الاجتماعية ضمن خططها الاستراتيجية، غير ان هذا الاصطلاح ليس بالجديد فقد وجد في بدايات القرن التاسع عشر عندما اشار الكاتب (شيلدن) في عام (١٩٢٣)، ان مسؤولية اي منظمة في الاصل هي مسؤولية اجتماعية وان بقاء اي مؤسسة واستمرارها يحتم عليها الالتزام بالمسؤولية الاجتماعية<sup>(٢)</sup>. وعلى الرغم من وجود عدة دراسات ترجع اساس المسؤولية الاجتماعية للشركات الى القرن الثامن عشر، غير ان هذا المفهوم برز وتطور في بدايات القرن العشرين، وللوقوف على بداية نشأة مفهوم هذه المسؤولية والتعريفات التي سبقت بشأنها، نبين نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات (الفرع الاول)، وتعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات (الفرع الثاني).

### الفرع الأول نشأة مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات

ان مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات ظهر منذ بدايات القرن الماضي، اذ وجدت آنذاك محاولات فقهية متعددة لتأسيس المسؤولية الاجتماعية على عاتق شركات القطاع الخاص، فظهرت عدة نظريات اقتصادية تزامنت مع تزايد الانفصال بين الملكية والادارة في الشركات الحديثة. فبعد ان سادت نظرية تعاضم وتنامي الارباح في الشركة كغرض اساسي ورئيس لإنشاء الشركات دونما اعتبار للمجتمع، وهو ما يمكن المشروعات من النمو ويوفر طائفة اوسع من السلع والخدمات للمستهلكين، كما يؤمن دفع اجور افضل للمستخدمين، بمعنى ان النظرية الكلاسيكية لمفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات ومن وجهة نظر عدد من الفقهاء<sup>(٣)</sup>، في سبعينيات القرن الماضي، تقوم على اساس سداد الاجور للعاملين مقابل العمل الذي يقومون به وتقديم السلع والخدمات للمستهلكين مقابل ما يدفعونه من اموال وسداد الضرائب للحكومات التي تقوم بتوفير الخدمات العامة للمواطنين واحترام سيادة القانون عن طريق احترام العقود المبرمة، وان تبني الشركة لفلسفة المسؤولية الاجتماعية من شأنه ان يقلل ارباحها ويزيد تكاليف العمل<sup>(٤)</sup>. وجد هناك رأي آخر<sup>(٥)</sup> يخالف المفهوم السابق للمسؤولية الاجتماعية للشركات يقوم على الاهتمام بأهداف اخرى الى جانب تعاضم الارباح في الشركة، كمصالح المستهلكين، والموظفين، والدائنين، والمجتمعات المحلية، ومما ساهم في ذلك التطور التشريعي في مجال التجارة والاعمال، حيث قامت الحكومات في البلدان المتقدمة صناعياً بمنح اعفاءات ضريبية للتبرعات المقدمة من الشركات، مما شجع هذه الاخيرة على تخصيص نسبة من الارباح للأعمال الاجتماعية . وعلية فأن الكثير من الالتزامات الاجتماعية والتي تم تصنيفها كجزء من المسؤولية في الولايات المتحدة، كانت تمارس في اوربا منذ ما يزيد على القرن لكن لا تمارسها ضمن السياسات المعلنة للشركة، وانما في اطار الاعراف وتقالييد العمل والالتزام بالاطار القانوني لعمل الشركات في اوربا ، مما جعل مفهوم المسؤولية الاجتماعية يظهر في الولايات المتحدة كأنه اكتشاف جديد سبقت اوربا به<sup>(٦)</sup>. وعلى ذلك فأن التزامات المسؤولية الاجتماعية للشركات كانت تمارس وفقاً للاتجاه السائد في اوربا، لكن ليس تحت عنوان او مفهوم (المسؤولية الاجتماعية)، انما تمارس وفقاً لأعراف وتقالييد العمل، او كجزء من التزام قانوني تفرضه الدولة ضمن عنوان اخر . اما في امريكا فأن المعونات والتبرعات التي كانت تقدمها الشركات للمجتمع تتدرج ضمن اطار المسؤولية الاجتماعية للشركات، وفي كلتا الحالتين فأن المسؤولية الاجتماعية للشركات كانت تكيف على انها التزام اخلاقي تفرضه الاعراف والتقاليد الاجتماعية على الشركة، او انها جزء من السياسة الاقتصادية للشركة وتعزيز سمعتها ومكانة المنتج فيها وتشير الكثير من الدراسات الى ان بروز وتنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات يرجع لعدد من العوامل اهمها<sup>(٧)</sup>:

١- العولمة : حيث ساهمت العولمة في تدويل الاستثمار، والانتاج، والخدمات، والتجارة، الى سيادة انماط عالمية في الانتاج، من حيث علاقات الانتاج والاستثمار والاعلان والدعاية<sup>(٨)</sup> .

٢- التطور التشريعي : ادى اتساع رقعة التبادل التجاري الدولي في ظل حرية التجارة التي دعمتها اتفاقيات التجارة الدولية الى تنامي مفهوم المسؤولية الاجتماعية، فقد سعت الدول منفردة الى ايجاد تشريعات تنظم مسؤولية الشركات وحماية المستهلكين، والعاملين، وحماية البيئة .

٣- القضايا والمشاكل الاجتماعية والقانونية: حيث تعرضت الكثير من الشركات العالمية الى قضايا ومشاكل اجتماعية وقانونية، مما جعلها تتكبد اموالا طائلة كتعويض عن الضرر الذي تسببت به منتجاتهم المعيبة تجاه المجتمع .

٤- التطور الصناعي والتكنولوجي : ادى التطور الصناعي والتكنولوجي الى ظهور منتجات حديثة ومتطورة، مما يحتم على الشركات بضرورة الالتزام بتطوير منتجاتها وفقا لمتطلبات المستهلكين وتطوير مهارات العاملين والادارة في الشركة .

### الفرع الثاني تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات

ان تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات يأخذ اشكالا عدة، تختلف باختلاف الالتزامات المفروضة على الشركة، والتي لا تقتصر على تحقيق الارباح لمصلحة اعضاء الشركة فقط، انما تراعي ايضا مصلحة العاملين فيها والمستهلكين لمنتجاتها، فضلا عن اهتمام الشركة بالقضايا الاجتماعية والبيئية للمجتمع ككل .اي ان تحديد مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركة يقوم على اساس نشاط اي شركة ومدى التزامها بالقوانين السارية، لذا وجدت عدة تعريفات لتلك المسؤولية، فعرف البنك الدولي المسؤولية الاجتماعية بأنها ( التزام اصحاب النشاط الاقتصادي بالاسهام في التنمية المستدامة من خلال العمل مع موظفيهم وعائلاتهم والمجتمع المحلي والمجتمع ككل لتحسين مستوى معيشة الناس بأسلوب يخدم التجارة والتنمية في وقت واحد<sup>(٩)</sup>). كما عرفت غرفة التجارة العالمية المسؤولية الاجتماعية، بأنها (جميع المحاولات التي تساهم في قيام الشركات بالتطوع لتحقيق تنمية مستدامة لاعتبارات اخلاقية واجتماعية)<sup>(١٠)</sup>، وبالتالي فإن المسؤولية الاجتماعية تقوم على المبادرات الحسنة من الشركات دون وجود اجراءات ملزمة قانونية، وعليه تتحقق المسؤولية الاجتماعية وفقا لهذا المفهوم من خلال ما تسهم به الشركة من اعانات طوعية للمجتمع. وعرف مجلس الاعمال للتنمية المستدامة بأنها (الالتزام المستمر من قبل المؤسسات التجارية بالتصرف اخلاقيا والمساهمة في تحقيق التنمية الاقتصادية والعمل على تحسين نوعية الظروف المعيشية للعمال وعائلاتهم اضافة الى المجتمع المحلي والمجتمع ككل)<sup>(١١)</sup>. كما عرفها الاتحاد الاوربي، على انها (مفهوم تقوم الشركات بمقتضاه بالمساهمة طوعا من اجل تضمين علاقات اجتماعية وبيئية في اعمالها مع اصحاب المصالح)<sup>(١٢)</sup>، ويلاحظ على التعريفات السابقة، انها تكاد تجمع على ان مفهوم المسؤولية الاجتماعية يتحدد على انه مفهوم طوعي لا يستلزم تشريع القوانين او وضع قواعد محددة تلتزم بها الشركات للقيام بمسؤوليتها تجاه المجتمع .اما في مجال دراستنا يمكن تعريف المسؤولية الاجتماعية للشركات من الناحية القانونية، بأنها التزام قانوني يقع على عاتق الشركة تجاه المجتمع، تسعى من خلاله الشركة الى تعزيز العلاقات الناشئة بينها وبين المجتمع من جهة، وبينها وبين اصحاب المصلحة من جهة اخرى، بشكل يحقق التنمية الاقتصادية للمجتمع والدولة.

### المطلب الثاني الطبيعة القانونية للمسؤولية الاجتماعية

ان غالبية التعريفات السابق ذكرها، وان كانت لم تحدد بشكل قاطع مفهوم المسؤولية الاجتماعية غير انها تذهب الى اعتبار ان هذه المسؤولية عمل تطوعي تقوم به الشركة للمساهمة في المجتمع مما يحتم علينا البحث في مدى طوعية او الزامية المسؤولية الاجتماعية من وجه نظر الفقه (الفرع الاول)، وما هو موقف التشريع منها (الفرع الثاني) .

### الفرع الاول مدى طوعية او الزامية المسؤولية الاجتماعية للشركات

يذهب بعض الفقهاء الى ان مسؤولية مدراء الشركات لا تنحصر تجاه اصحاب الملكية، انما تقع على عاتقهم مسؤولية تجاه المجتمع، لان الشركات تعمل ضمن قانون يرخص لها وينظم طريقة عملها، وبشكل اساس في اطار خدمة المجتمع وليس لتعظيم ارباح اصحاب الشركات فقط<sup>(١٣)</sup>. وبخلاف الراي السابق يوجد هناك راي معارض، ينكر فكرة ان تكون للشركات مسؤولية تجاه المجتمع، ومن هؤلاء (مليتون فريدمان)، اذ يرى ان الاشخاص هم فقط من تقع عليهم مسؤولية اجتماعية ، اما الشركة فهي شخصية اعتبارية يمكن ان تتحمل مسؤوليات اعتبارية<sup>(١٤)</sup>. ويضيف ان المسؤولية الاجتماعية الوحيدة على الشركات هي تعظيم الارباح، وان القيام بأعمال تعود بالمصلحة للمجتمع والبيئة يجب ان لا يتعارض مع الهدف الاساسي لأصحاب الشركات وهو تعظيم الارباح، أن تتفق الشركة على الحد من التلوث البيئي بما يزيد عن الحد المقرر قانونا، ففي هذه الحالة يعد عمل القائمين على ادارة الشركة تقصيرا تجاه الشركة. ويرى فريدمان، ان المسؤولية الاجتماعية الوحيدة

هي التي يمكن ان يتحملها الشخص وبشكل فردي ومن ماله الخاص، لكن لا يقع على عاتق الشركة مسؤولية رعاية المجتمع ومصالحه، وان الشركات مسؤولة فقط عن دفع رواتب موظفيها مقابل ما يقدمونه من عمل، وتقديم المنتجات من السلع والخدمات للمستهلك والحصول على المقابل، ودفع الضرائب المستحقة وفقا للقانون، واي اتفاق خارج نطاق هذه المجالات من شأنه ان يقلل من ربحية الشركات . وعلى الرغم من الحجج والاسانيد التي يقودها فريدمان، الا ان الدراسات الحديثة للإدارة تذهب الى خلاف ذلك، اذ ترى في المسؤولية جانبا اداريا يتعلق بتحسين سمعة الشركة وحوكمتها، مما يزيد من اقبال المجتمع على منتجاتها ويعظم ارباحها<sup>(١٥)</sup> .

### الفرع الثاني التطبيقات التشريعية للمسؤولية الاجتماعية

هناك بعض تشريعات الدول نصت صراحة على تطبيق قواعد المسؤولية الاجتماعية للشركات كالصين والهند، في حين يمكن استنتاج احكام المسؤولية الاجتماعية ضمناً بالاستناد الى عدد من القواعد العامة التشريعية في دول اخرى. كما هو الحال من موقف المشرع العراقي من المسؤولية الاجتماعية اذ يبدو سلبيا، فقد سكت المشرع عن وضع قواعد تنظم احكام هذه المسؤولية، باستثناء ما ورد من نصوص في قانون الشركات العراقي النافذ يمكن استنتاجها ضمنا، ولبيان الموقف التشريعي من المسؤولية نبين بعض التجارب للدول المذكورة وموقف المشرع العراقي منها :

#### اولا : موقف المشرع الصيني .

واجهت الشركات الصينية في الاونة الاخيرة فضائح عدة تتعلق بعضها باغذية فاسدة، واخرى يتعلق بالاستغلال الجائر للعمال والتلوث الصناعي، مما اوجب على الحكومة الصينية السعي الى تطوير قواعد المسؤولية الاجتماعية، وخاصة ان غالبية الشركات العاملة في الاقتصاد الصيني تعود ملكيتها للدولة، مما يجعل من تطبيق قواعد المسؤولية الاجتماعية للشركات في الصين يختلف عن (النموذج الطوعي الخيري) للمسؤولية الاجتماعية للشركات في دول اوربا، ليأخذ شكلا من اشكال الشراكة ما بين الحكومة والقطاع الخاص، حيث تبنت العديد من الجهات توجه الحكومة، وقامت بإصدار دليلا خاصا بالمسؤولية الاجتماعية، ومن بين هذه الجهات سوق شين تشن المالي ( Shenzhen Stock Exchange ) وجمعية المستهلك الصينية التي اصدرت دليلا خاصا بالمسؤولية الاجتماعية لحماية مصالح المستهلك، كذلك تم اصدار قانون عمل جديد تضمن نصوصا جديدة فيما يتعلق بمسؤولية التشغيل والتوظيف، اي ان الصين تبنت المسؤولية الاجتماعية الالزامية تجاه ذوي العلاقة مع الاخذ بعين الاعتبار كافة اصحاب العلاقة من عمال ومستهلكين فضلا عن خدمة اصحاب رؤوس الاموال<sup>(١٦)</sup> .

#### ثانياً: موقف المشرع الهندي .

تطور مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات في الهند على غرار ما سارت عليه الدول التي تبنت مفهوم هذه المسؤولية، حيث كان يعبر عن المسؤولية الاجتماعية للشركات قبل عام (١٩٤٧) من خلال الاعمال الطوعية التي تقوم بها الشركة من تبرعات واعمال خيرية تقوم على اساس عقائدي، اما بعد عام (١٩٤٧) اصبح ينظر للشركات على انها جهات اساسية وفاعلة في عملية التنمية الاقتصادية . ومع بداية عام (١٩٩١) وبداية عولمة وتحرير الاقتصاد الهندي، ودخول عدد كبير من الشركات العالمية للاستثمار داخل السوق الهندي تعمل ضمن المبادئ العالمية في مجال المسؤولية الاجتماعية للشركات، اصبح هناك تأثر وتنافس ملحوظ من قبل الشركات المحلية، مما جعل الحكومة الهندية الدولة الاولى التي تلزم الشركات بالمسؤولية الاجتماعية، ففي عام (٢٠١٣) ألزمت الحكومة الهندية بموجب (قانون توحيد وتعديل قانون الشركات الجديد لسنة (٢٠١٣) والمقتبس من مشروع قانون رقم ١٢١-ج لسنة ٢٠١١، القسم (١٣))<sup>(١٧)</sup>، الشركات العاملة في الهند بتحديد نسبة (٢٪) على الاقل، من صافي ارباحها السنوية اذا زادت على (٥٠٠٠٠٠٠٠) (٥ كرو روبية)<sup>(١٨)</sup>، وذلك للمسؤولية الاجتماعية . وخصصت الدولة مجال انفاقها على التعليم، الفقر، الجوع، والمساواة في النوع الاجتماعي، كما يشمل انفاقها على مجال البيئة، وحماية التراث الوطني وما يشمله من اعادة ترميم منازل ومواقع اثرية، المساهمة في الصناديق الاجتماعية والتنمية تضعها الحكومة للتنمية وتحسين حياة الناس، والمساهمة في مشاريع التنمية الزراعية وتنمية العشوائيات. وقد فرض القانون على الشركات، منح الاولوية في تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية للمناطق التي تعمل الشركات داخل حدودها الجغرافية<sup>(١٩)</sup> .

#### ثالثاً : موقف المشرع العراقي .

لم يورد المشرع العراقي نصاً صريحاً يلزم الشركات العاملة في العراق بتخصيص نسبة من ارباحها للمسؤولية الاجتماعية، ولكن بالرجوع الى احكام المادة (٧٣) من قانون الشركات العراقي رقم (٢١) لسنة ١٩٩٧ المعدل، نجد ان المشرع العراقي نص على (يوزع الربح الصافي للشركة بعد استيفاء جميع الاستقطاعات القانونية على الوجه الاتي : اولاً: (٥٪) خمس من المئة في الاقل كاحتياطي الزامي حتى يبلغ



(٥٠٪) خمسين من المئة من راس المال المدفوع، ويجوز بقرار من الهيئة العامة الاستمرار في الاستقطاع لحساب الاحتياطي الالزامي بما لا يتجاوز (١٠٠٪) مئة من المئة من راس المال المدفوع). كما نصت المادة (٧٤/ اولاً) من القانون، (يستخدم الاحتياطي لأغراض توسيع وتطوير اعمال الشركة ومن اجل تحسين اوضاع العاملين فيها، ومن اجل الاشتراك في مشاريع لها علاقة بنشاط الشركة، ومن اجل المساهمة في حماية البيئة وبرامج الرعاية الاجتماعية) . وبذلك يلزم المشرع العراقي اصحاب الشركات العاملة في العراق بتخصيص جزء من ربحها الصافي لموارد محددة منها برامج الرعاية الاجتماعية<sup>(٢٠)</sup>. نتيجة ما تقدم يمكن ارجاع الاساس الذي تقوم عليه المسؤولية الاجتماعية للشركات الى امرين :

- اما التزام اخلاقي على صورة قيام الشركة بتقديم المعونات والتبرعات من تلقاء نفسها وذلك للمساهمة في مساعدة المجتمع .
- او انه التزام قانوني منصوص عليه بموجب التشريع الناظم للشركة العاملة في الدولة .

### البحث الثاني الاثار المترتبة على المسؤولية الاجتماعية للشركات

لاشك ان للمساعدة الاجتماعية دورا هاما للنهوض بواقع المجتمع من الناحية الاقتصادية وخصوصا في ظل الازمات، وينشأ عن هذه المسؤولية عدة اثار، بالنسبة للشركة (المطلب الاول)، كما ينشأ عنه اثار تجاه المجتمع (مطلب ثاني) ، كما يأتي بيان ذلك :

#### المطلب الأول الاثار القانونية للمسؤولية الاجتماعية تجاه الشركة

تعد المسؤولية الاجتماعية للشركات احد اشكال الاستثمار الناجح للشركة، فأن ما يترتب على الشركة في نطاق المسؤولية الاجتماعية، يعود عليها بالمقابل بالفائدة، وللبحث في الموضوع نبين الاثار المترتبة على الشركة (الفرع الاول) ، وما يعود عليها من فوائد (الفرع الثاني) :

#### الفرع الأول الاثار المترتبة على الشركة

تقسم المسؤولية الاجتماعية للشركات بصورة عامة الى ثلاث اقسام، القسم الاول تجاه المجتمع والمسؤولية تجاه البيئة، ومسؤولية اقتصادية<sup>(٢١)</sup> . ويترتب على الشركة في مجال المسؤولية الاجتماعية مسؤوليتها تجاه كل من اصحاب المصالح<sup>(٢٢)</sup>، وحملة الاسهم والمستهلكين والعلماء والموردين والعاملين والبيئة والمجتمع، حيث يترتب على الشركة تجاه عاملها تأمين الرواتب والاجور والنقل والسكن، وتدريبهم والالتزام ببرامج التطوير التي من شأنها الارتقاء بالمستوى الفني للعامل، وتهيئة ظروف عمل مناسبة، وتقديم الرعاية الصحية. كما تلتزم الشركة تجاه العملاء او الزبائن، بتقديم منتجات ذات نوعية جيدة ، وجودة عالية تخضع لشروط السلامة والامان وبأسعار مناسبة وتلتزم الشركة تجاه المجتمع في المساهمة بدعم البنى التحتية وخلق فرص عمل جديدة ، والمساهمة في حالات الطوارئ والكوارث والازمات ، وخصوصا ان العالم يواجه ازمة جائحة كورونا. اما في مجال المسؤولية البيئية فيجب على الشركة الالتزام بالحد من تلوث الماء والهواء والتربة، والاستخدام الامثل للموارد. وقد تناول المؤتمر الخاص بالبيئة الذي عقده شركة (ابل) في ٩/٤/٢٠١٦، حول تأثير منتجات الشركة على البيئة، وكيفية عمل فروع ومنشآت الشركة بالطاقة المتجددة (الهواء والشمس والماء)، كبديل عن الطاقة المستعملة حاليا، ومدى تأثير منتجاتهم على البيئة ضمن التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية. وقسمت المسؤولية البيئية الى ثلاثة اقسام، اولا استهلاك الموارد ، والقسم الثاني عمليات التشغيل والقسم الاخير عمليات اتلاف المواد والمنتجات<sup>(٢٣)</sup>. كما يجب على الشركة ان تكون مسؤولة اقتصاديا تجاه الملاك والمساهمين في تنمية اموالهم، وكذلك تجاه الدولة في تنمية اقتصادها والالتزام بالتشريعات والقوانين والضوابط، وتسييد الالتزامات الضريبية والرسوم الاخرى ومحاولة المساهمة في حل المشكلات الاجتماعية كالقضاء على البطالة، والابتعاد عن المنافسة غير المشروعة .

#### الفرع الثاني فوائد المسؤولية الاجتماعية للشركات

تجدر الاشارة الى ان الشركات التي تدخل ضمن نطاق المسؤولية الاجتماعية، هي الشركات العاملة داخل اقليم الدولة كافة ويشمل ذلك الشركات الكبرى(المتعددة الجنسيات) والشركات المتوسطة والشركات الصغيرة. وقد صدر الايزو (٢٦٠٠٠) الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية ، ويعد سبب صدورها في المقام الاول هو حماية الشركات وكيفية الاستفادة منها وعلى ذلك فأن ما يترتب من فوائد ناشئة عن التزام الشركة بالمسؤولية الاجتماعية فإنه يشمل ما تقدم ذكره من شركات، اما اهم الفوائد هي :

اولاً: تعزيز سمعة الشركة ومكانة المنتج. ان السمعة الجيدة للشركة تساهم في جذب عملاء او زبائن جدد والاحتفاظ بالعملاء الحاليين، كما تعزز الثقة في مكانة الشركة وتاريخها. وتشير العديد من الدراسات الى ان العملاء يقدرون قيمة الثقة في الشركات ويبدون استعدادهم لدفع مبالغ اضافية مقابل ما تبديه الشركة من امانة والتزام بتعهداتها<sup>(٢٤)</sup> .

ثانياً: زيادة عدد زبائن الشركة. ويبيد اكثر من ٨٠٪ من الزبائن الرغبة في الشراء من الشركات الجديدة ذات المبادرات الاجتماعية .

ثالثاً: زيادة في تحقيق الرضى بين عاملي الشركة . يتحفز اكثر من (٧٨٪) من موظفي الشركات للمبادرات التي تقدمها شركاتهم تجاه المجتمع (٢٥)

رابعاً: جذب المستثمرين. حيث تكون العلامة التجارية الخاصة بالشركات ذات الانشطة الاجتماعية، محل اهتمام الكثير من المستثمرين واصحاب رؤوس الاموال .

### المطلب الثاني اثار المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع

تظهر اهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات في مجالات عدة وخصوصا في ظل الازمات، اذ ان الشعوب والمجتمعات التي تتعامل معها الشركات تكون في حاجة ماسة لاي مساعدة تقدمها الشركة، وتعد ازمة جائحة كورونا من ابرز المظاهر التي تبدي التزام الشركات بالمسؤولية الاجتماعية ، ولبيان ذلك نذكر اهم مجالات المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للمجتمع (الفرع الاول) ونشير الى بعض التطبيقات العملية للشركات في هذا المجال (الفرع الثاني):

### الفرع الأول مجالات المسؤولية الاجتماعية للشركات تجاه المجتمع

ان للمسؤولية الاجتماعية للشركات اهمية كبيرة للمساهمة في بناء ونهوض المجتمعات وخاصة في ظل الازمات، وعلى المستوى المحلي تظهر اهمية المسؤولية الاجتماعية في مجالات عدة منها، المدارس والبنى التعليمية، المستشفيات والمراكز الصحية، القطاع الصناعي وقطاع السياحة، وبذلك يشترط لتحقيق المسؤولية الاجتماعية وتشجيع الشركات على القيام بدورها الاجتماعي ما يأتي :

اولاً: ايجاد التنظيم التشريعي الملائم وتفعيل دور الادارة .

ثانياً: توفير مناخ استثماري يضمن مصلحة الشركات محليا ويحميها من المنافسة العالمية للشركات غير المتكافئة .

ثالثاً: تحسين علاقة الحكومة بشركات القطاع الخاص، لتشجيعها على تأدية مهامها الاجتماعية والبيئية .

رابعاً: تقديم حوافز معنوية كشهادات او جوائز تساهم في التعريف بالشركة التي تلتزم بالمسؤولية الاجتماعية، حيث ان الاشهار وتحسين سمعة الشركة من شأنه ان يؤدي الى زيادة عوائدها وارباحها مما يحفز الشركات على الالتزام بالمسؤولية، وبالتالي زيادة العوائد المتحققة من هذه المسؤولية تجاه المجتمع .

### الفرع الثاني تطبيقات عملية في ظل الازمات

تزداد اهمية المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الازمات وخصوصا في الوقت الراهن وما تعانیه المجتمعات من ازمة جائحة كورونا . ففي الوقت الذي تعثرت في غالبية الحكومات على سداد تكاليف جائحة كورونا يظهر دور الشركات والمؤسسات التجارية تجاه المجتمع للمساهمة في حل هذه الازمة، وقد تمثلت هذه المساهمة التزاما قانونيا كنسبة من الارباح تفرض على الشركات، او ان تاخذ صورة اعانات وتبرعات تقدمها الشركات للمجتمع. وقد تكون هذه المساهمة عينية كما يمكن ان تكون نقدية، ومن هذه الشركات على المستوى العالمي شركة (علي بابا) حيث قدمت مساهمات عينية تتصل ب(١،١) مليون جهاز اختبار للكشف عن الفايروس و(٦) مليون كمادة و (٦٠) الف بدلة حماية طبية، ارسلت جميعها الى اثيوبيا وبلدان اخرى في افريقيا، لذلك شركة (amazon) امازون قدمت مبلغا (٥) مليون دولار للشركات العاملة ضمن الاقتصاد المحلي مثل، شركة(Microsoft) مايكرو سوفت على دفع اجور موظفيها اثناء فترة عملهم في المنزل كنتيجة للاغلاق العام الذي فرضه واقع الجائحة، كذلك شركة خطوط الاسكا الجوية قدمت مبلغا (٢،٥) مليون دولار لمواجهة الجائحة، وشركة (Apple) قدمت مبلغا (١٥) مليون دولار، ورجل الاعمال والمصمم الايطالي (جورجيو ارمانى) قدم مبلغا (١،٢٥) مليون للمستشفيات الايطالية<sup>(٢٦)</sup> . هذه الاموال قدمت على اساس المسؤولية الاجتماعية للشركات منها في صورة تبرعات او اعانات، كما تقدم ذكرها، او انها في صورة الالزام بموجب نص قانوني، كما صرحت بذلك وزارة شؤون الشركات في الهند على ان ( مكافحة فايروس كورونا يعد نشاطا مؤهلاً ضمن مجال الانفاق المخصص للمسؤولية الاجتماعية للشركات) . وهذا القرار يعد قرارا مهما بالحصول على موارد ساعدت بتقليل اخطار الوباء بالنسبة للمجتمع الهندي، والذي اصيب به ما يقارب نسبة (٢٥٪) من السكان بالوباء . اما على صعيد المجتمعات المحلية وبصورة خاصة في العراق، وامام غياب الثقافة القانونية في تفعيل النصوص العامة التي تلزم الشركات بدفع نسبة مئوية من ارباحها تنفق في مجال المسؤولية الاجتماعية، فأن معظم ما قدم من اموال من قبل الشركات اثناء الجائحة، كانت في صورة (تبرع او اعانات) مقدمة من قبل الشركات.

الخاتمة :



توصلنا في خاتمة بحثنا الى عدد من النتائج والتوصيات نبيها :

اولاً: النتائج .

- ١- ان غالبية التعريفات التي اوردتها المنظمات والجهات الدولية بشأن المسؤولية الاجتماعية للشركات ركزت على الجانب الطوعي لمساهمة الشركات تجاه المجتمع .
- ٢- ان المسؤولية الاجتماعية للشركات تأخذ شكل الالزام بموجب عدد من التشريعات كقانون الشركات الهندي .
- ٣- يمكن استنتاج المسؤولية الاجتماعية للشركات في القانون العراقي بالرجوع الى احكام المادة (٧٣) والمادة (٧٤) من قانون الشركات العراقي رقم ٢١ لسنة ١٩٩٧ النافذ .
- ٤- للمسؤولية الاجتماعية للشركات اهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع، كما انها تمثل استثمارا ناجحا بالنسبة للشركة .

ثانياً : التوصيات .

- ١- ضرورة ايجاد التعديل التشريعي لقانون الشركات الذي يكفل تفعيل المسؤولية الاجتماعية للشركات .
- ٢- تفعيل نص المادة (٧٤) من قانون الشركات العراقي النافذ، ومتابعة تنفيذ الشركة لالتزمها تجاه المجتمع من الناحية القانونية وفقاً للنص المذكور .
- ٣- انشاء مركز المسؤولية الاجتماعية للشركات، يقوم بمهمة توجيه الانشطة التي تستهدف اعداد الخبراء في مجال المسؤولية الاجتماعية وتوفير الدراسات والابحاث التي من شأنها تعظيم الموارد وتحقيق الامن والاستقرار والتنمية .
- ٤- تنظيم ورشات عمل على المستوى المحلي والاقليمي بهدف التعريف بدور المسؤولية الاجتماعية بالنسبة للشركات والمجتمع .
- ٥- تفعيل دور الادارة للتخصص في مجال المسؤولية الاجتماعية .
- ٦- تفعيل دور الاعلام في نشر المفاهيم الخاصة بالمسؤولية الاجتماعية من اجل المساهمة في زيادة الوعي الاجتماعي بقواعد المسؤولية الاجتماعية لتحقيق قدر اكبر من المنفعة للمجتمع .

المصادر :

اولاً : القوانين .

١- قانون الشركات العراقي رقم ٢١ لسنة ١٩٩٧ .

٢- قانون الشركات الهندي رقم ١٢١-ج-٢٠١١، لسنة ٢٠١٣ .

ثانياً: المصادر العربية .

- ١- ايمان سعادة و رجا الخالدي، واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات الفلسطينية وسبل توجيهها نحو دعم التنمية الاجتماعية، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية(ماس)، رام الله، ٢٠١٩ .
- ٢- د. ضرغام محمود كاظم، النظام القانوني للشركات المتعددة الجنسيات ، اطروحة دكتوراه، مقدمة الى كلية الحقوق الجامعة الاسلامية في لبنان، ٢٠١٨ .
- ٣- د. فؤاد محمد حسين المحمدي، الابعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٣ .
- ٤- نورا محمد عماد الدين، المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الازمة الاقتصادية العالمية ، دراسة تطبيقية، بحث مقدم الى مركز الديرين المصري، القاهرة، ٢٠١٠ .

ثالثاً: المصادر الاجنبية .

- 1- FridmanM. The social responsibility of business is to increase its profits. 1970, New york, Times Magazine . September, 13, p1
- 2- Elasarag, Hussein. Social responsibility of the private sector and its role in sustainable development of the Kingdom of Saudi Arabia. 2014
- 3- World Bank, OPPortunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March 2005





- 4- World Business Council for Sustainable development (WBCSD).. Meeting changing expectations: Corporate social responsibility, 1999.
- 5- A.B Caqrrrol, The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders, Business Horizons, July-August.

رابعاً: الندوات .

- ١- ندوة بعنوان المسؤولية الاجتماعية للشركات- شركة ابل انموذجاً متاحة على محرك اليوتيوب على الرابط :

<https://youtu.be/LX6yqhJHNY>

خامساً: مواقع الانترنت .

- 1- <http://www.colorado.edu/studentgroups> .
- 2- <https://mpira.uni-muenchen.de/>.
- 3- <https://www.savola.com> .
- 4- <https://entrepreneuralarabiya.com> .
- 5- [www.IRAQ24HD.com](http://www.IRAQ24HD.com)
- 6- <http://www.cbe.wvu.edu/dunn/rprnts.pyramidofcsr>.
- 7- <https://e3arabi.com>

هوامش البحث

(1) – Company Social Responsibility .

(٢)- ينظر، تقرير حول المسؤولية الاجتماعية للشركات ، اشارت اليه قناة ٢٤ عراق متاح على الموقع الالكتروني :

– [www.IRAQ24HD.com](http://www.IRAQ24HD.com)

(٣)- من هولاء الفقيه الاقتصادي مليتون فريدمان ، ينظر ،

– FridmanM. The social responsibility of business is to increase its profits. 1970, New york, Times Magazine . September, 13, p1. Available in :

– <http://www.colorado.edu/studentgroups/.....>

(4)- Elsrag, Hussein. Social responsibility of the private sector and its role in sustainable development of the Kingdom of Saudi Arabia. 2014 . p9-10. Available in:

– <https://mpira.uni-muenchen.de/>.

(٥)- للتفصيل ، ينظر :

– A.B Caqrrrol, The Pyramid of Corporate Social Responsibility: Toward the Moral Management of Organizational Stakeholders, Business Horizons, July-August. available in:

<http://www.cbe.wvu.edu/dunn/rprnts.pyramidofcsr>.

(٦)- ينظر، ايمان سعادة و رجا الخالدي، واقع المسؤولية الاجتماعية للشركات الفلسطينية وسبل توجيهها نحو دعم التنمية الاجتماعية، معهد ابحاث السياسات الاقتصادية الفلسطينية(ماس)، رام الله، ٢٠١٩، ص ١١.

(٧)- ينظر في ذلك ، فؤاد محمد حسين المحمدي، الابعاد التسويقية للمسؤولية الاجتماعية للمنظمات وانعكاساتها على رضا المستهلك، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ، كلية الادارة والاقتصاد، ٢٠٠٣، ص ٣٥-٣٧.

(٨)- للتفصيل ينظر، اطروحتنا للدكتوراه، النظام القانوني للشركات المتعددة الجنسيات ، مقدمة الى كلية الحقوق الجامعة الاسلامية في لبنان، ٢٠١٨ ، ص ١٦٥ وما بعدها .

(9)- World Bank, OPPortunities and options for governments to promote corporate social responsibility in Europe and Central Asia: Evidence from Bulgaria, Croatia and Romania. Working Paper, March 2005..p1.

(10)- See, Elsrag, Hussein, op. Cit. p4.

(11) – World Business Council for Sustainable development (WBCSD).. Meeting changing expectations: Corporate social responsibility, 1999,p3.

(١٢) – اشار اليه ، ايمان سعادة واخر، مرجع سابق، ص ٦ .

(١٣) – ينظر، ايمان سعادة واخر، مرجع سابق، ص ٧-٨.

(14) – – FridmanM, op. Cit. p 2.

(١٥) – ينظر في عرض الراي، ايمان سعادة واخر، مرجع سابق، ص ٨.

(١٦) – ينظر، ايمان سعادة واخر، مرجع سابق ، ص ١٧ والمراجع المشار اليها .

(١٧) – وقد اصبح هذا القانون نافذا في ١ ابريل ٢٠١٤، نصوص التشريع متاحة باللغة العربية على الموقع الالكتروني :

– <https://stringfixer.com> .

(١٨) – أي اذا زادت صافي ارباحها السنوية على ما يعادل ( ٧٥ مليون دولار امريكي ) .

(١٩) – ان اقرار القانون الهندي من (٣٥٥) مليون جنيه استرليني ، الى (٢,٦٣) مليار جنيه استرليني عام ٢٠١٣ .

(٢٠) – وتشمل برامج الرعاية الاجتماعية بشكل عام المساعدة في الغذاء والسكن ورعاية الاطفال والرعاية الطبية :

متاح على الموقع : <https://e3arabi.com>

(٢١) – ينظر، ندوة بعنوان المسؤولية الاجتماعية للشركات- شركة ابل انموذجاً، متاحة على الموقع الالكتروني :

<https://m.youtube.com>

(٢٢) – ويعرف اصحاب المصلحة في الشركة، بانهم اشخاص او جماعات لها مصالح مشروعة في مختلف جوانب أنشطة الشركة،

كالموردين والمساهمين والموظفين والبنوك وغيرهم ، وكل من له القدرة على التأثير في أنشطة الاعمال والتاثر بها، للمزيد ينظر،

مجموعة مقالات اكااديمية حول تعريف اصحاب المصلحة في الشركات، متاحة على الموقع الالكتروني :

– <https://www.savola.com> .

(٢٣) – للمزيد يمكن الاطلاع على الموقع الالكتروني :

– <https://entrepreneuralarabiya.com> .

(٢٤) – ينظر ، المسؤولية الاجتماعية للشركات في ظل الازمة الاقتصادية العالمية ، دراسة تطبيقية، ، نورا محمد عماد الدين، بحث

مقدم الى مركز الدينين المصري، القاهرة، ٢٠١٠، ص ٣٠.

(٢٥) – الاحصاءات متاحة على الموقع الالكتروني: [www.IRAQ24HD.com](http://www.IRAQ24HD.com)

(٢٦) – هذه الاحصاءات متاحة على الموقع الالكتروني :

– [www.IRAQ24HD.com](http://www.IRAQ24HD.com) .